القرآن الكريم ودوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين
The Holy Quran and its role in developing listening skills of
learners

سبسي امال

جامعة علي لونيبي البليدة'

arabe.teacher.sebsi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/16 تاريخ القبول: 2022/12/07 تاريخ النشر: 2023/01/01

ملخص: يهدف هذا المقال إلى بيان أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة السّماع اللغويّة ، باعتبار أنّ هذه المهارة قد ارتبطت منذ الأزل بتعليم القرآن الكريم من خلال الاستماع إليه وتفهم معانيه بالاعتماد على الحفظ والتكرار، وبإمكان هذه المهارة أن تساهم في رفع مستويات المتعلمين الفكرية واللغوية ، و التمكن المحكم في باقي المهارات اللغوية الأخرى (الكلام ، القراءة ، الكتابة.)
ومن خلال هذا البحث تمّ التوصل إلى النتائج التالية: إنّ مهارة السّماع تعتبر أول مهارات اللغة العربيّة لكونه سابقًا للبصر ، و السّمع هو الحاسة الأولى التي يولد بها المولود.

. يكون القرآن الكريم سببًا رئيسيًا لتعلّم وتعليم المهارات اللغوية ، فمثلا من خلال الاستماع له و تدبّر معانيه تنمو لديه مهارة الاستماع و يتمكّن منها .

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم ، المهارة اللغوية ، مهارة الاستماع.

Abstract:

سبسي امال

This article aims to clarify the impacts of the holy Quran on developing listening skills, considering that this skill has been associated long time ago with the teaching of holy Quran by listening to it and understanding its meanings based on memorization and repetition, this skill can contribute to raise the intellectual language levels of learners and mastery the rest of the other skills(talks ,reading ,writing).

According to this research, the following results have been achieved:

- The listening skills considered as the first Arabic language skills before sight, and learning is the first sense which the newborn got.**
- The holy Quran become the main reason to learn and teach the language skills as an example by listening to it and figuring it meanings that growth and master the listening skill of learner.**

Key Words: The holy Quran, language skill, listening skill.

سبسي امال

1.مقدمة

إن القرآن الكريم هو ذلك الكتاب المعجز الذي لا تضاهيه في فصاحته و بلاغته أمّهات الكتب العربيّة فقد كان منذ الأزل مصدرا لظهور العديد من علوم العربيّة ، كما أنّ له دورا فعّالا في تقويم و توجيه السلوك الإنساني نحو طريق الخير و الفضيلة ، بالإضافة إلى أهميته في تعليم اللغة العربيّة التي تعتمد في تعلّمها على إتقان المتعلمين لمهارات الاستماع ، والتحدّث ، والقراءة ، والكتابة . "

القرآن الكريم ودوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

تعتبر مهارة السّماع اللغوية من أهم المهارات التي تساعد المتعلمين أثناء العمليّة التعليميّة باعتبارها تعتبر دعامة مهمة لإتقان المتعلمين لباقي المهارات الأخرى ، حيث أن المستمع الحق يكون بالضرّورة متحدّثا و قارئاً و كاتباً ، لأنّ السّمع كما يقول العلامة ابن خلدون " أبو الملكات اللسانيّة " ، وقد أولاه العلماء أهميّة بالغة لما لو من قيمة عظيمة في نقل المعارف و العلوم . عندما كانت في السّابق تتناقل عن طريق الاستماع لغياب التدوين و الكتابة.

و بما أنّ القرآن الكريم لغته العربيّة فالتمكن من مهاراتها يتحقّق بالعودة إليه خاصة مهارة السماع اللغوية التي يكتسبها المتعلم من خلال النطق السّليم لمخارج حروف القرآن الكريم ، من خلال إنصاته إلى الحروف المنطوقة و التعرّف على مخارجها لاكتساب اللغة الفصيحة البليغة . و عليه فإن الهدف من هذا المقال هو بيان أهمية القرآن الكريم وأثره الفعّال في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين ، و لبيان هذا الهدف طرحت في البداية إشكالية كبرى هي : ما أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين ؟ وما علاقة القرآن الكريم بتنمية هذه المهارة ؟ وما هي أهم المعوقات التي تعيق المتعلمين على اكتساب هذه المهارة ؟ .

كلّ هذه الأسئلة وأخرى تتطلب بالضرورة طرح الفرضيات التالية :

. إنّ للقرآن الكريم دور في تنمية مهارة السّماع لدى المتعلمين ، حيث لو قمنا بإحداث مقارنة بين حافظ القرآن الكريم و المتعلم غير الحافظ له لتبيّن لنا أن الأوّل يتقن مهارة الاستماع و متحدّث جيد للغة العربيّة و متحكّم بمخارج حروفها.

. رغم الأهمية البالغة لمهارة السّماع اللغويّة لدى المتعلمين لا تزال تصادفها العديد من المعوقات التي تحيل بينها و بين إتقان المتعلمين لهذه المهارة ، ومن هذه

المعوقات قلّة توقّر الوسائل التعليميّة والوسائل التكنولوجية الحديثة التي تساعد على تنمية مهارة السّماع.

وقد تمّ دراسة هذا البحث وفق خطة منهجيّة مدروسة ، تتكون من مقدّمة و العديد من العناصر ، حيث تناولت في العنصر الأوّل مفهوم المهارة اللغوية من جانبها اللغوي و الاصطلاحي ، ثم تطرقت في العنصر الثاني إلى المصطلحات المتضمنة معنى المهارة اللغوية ، لأنتقل في العنصر الثالث إلى أقسام المهارات اللغوية ، أما العنصر الرابع فتتمت الإشارة فيه إلى عوامل اكتساب المهارات اللغويّة وتعلّمها و تعليمها ، أما العنصر الخامس فكان الحديث عن الوسائل التعليميّة المعتمدة في القرآن الكريم ، في مقابل العنصر السادس الذي أشرت فيه إلى أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين و ختمت مقالتي بالحديث عن عوائق اكتساب مهارة السّماع اللغوية وتعلّمها ، بالإضافة إلى خاتمة أبرزت فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا المقال.

2.تعريف المهارة اللغوية

المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للمهارة اللغوية

المفهوم اللغوي للمهارة اللغوية

تعددت مفاهيم المهارة اللغوية لدى علماء العربيّة رغم أن المعنى كان واحدا لدى الجميع ، فقد اتّفقوا على أنها مشتقة من الفعل الثلاثي "مهر" و جمعها المهارات " بالفتح الحذقُ في الشيء ، وقد مَهَرْتُ السّيءَ أمهَرُهُ بالفتح أيضا ."
كما ذكرت المهارة اللغوية لدى ابن منظور و عرفها بأنّها : " الحذق في السّيء و الماهر الحاذق بكلّ عمل و الجمع مهرة وهي إحكام السّيء و إجادته و الحذق فيه ،

القرآن الكريم و دوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

يقال : مَهْرٌ، يَمْهَرُ، مَهَارَةٌ : الإِجَادَةُ و الحذق ، و الماهر الحاذق الفاهم لكلّ ما يقوم به من عمل ، فهو ماهر في الصنّاعة و في العلم ، بمعنى أنّه أجاد فيه و أحكم . " و عليه كانت المهارة بمعنى الإتقان و الإِجَادَةُ و البراعة في القول أو الفعل ، و الرّجل الماهر أي المتقن و البارِع.

2.2 المفهوم الاصطلاحي للمهارة اللغوية

المهارة تعني " ما اكتسبه الفرد من حذق و براعة و إتقان في العمل و التكيّف و التأقلم مع الأوضاع المختلفة ، فهي نتيجة لتدريب شاق و متواصل ، يتمرن عليه الفرد لمُدّة معينة ، قد تطول أو تقصر ، أي بحسب عامل الصعوبة و السرعة المحيطة بتلك المهارة . "

و يعرف توفيق أحمد مرعي 1981 المهارة بأنّها " السرعة و الدقّة في أداء عمل من الأعمال مع القدرة على التكيف مع المواقف المتغيّرة . " كما بأنّها السهولة و السّرعة و الدقّة في أداء عمل حركي .

1.2 و بالنظر إلى هذه التعاريف يتبيّن أنّ المهارة تحكّمها جملة من المعايير التي على أساسها يمكن إطلاق الأداء الماهر ، و هذه المعايير هي:

1. السرعة : تؤدى المهارة بسرعة.

2. الدقّة : دالة على المهارة.

3. التآزر: أي صحة المهارة في الأداء.

4. الإستراتيجية : استخدام كل العناصر الإستراتيجية.

5. لاقتصاد : في الجهد و الوقت .

و بذلك يمكن أن نخلص إلى أنّ المهارة تترجم مدى التحكم في أداء مهمة معينة.

3. المصطلحات المتضمنة معنى المهارة اللغوية

سبسي امال

توجد العديد من المصطلحات اللغوية التي تتضمن معنى المهارة و ترتبط بها ارتباطا كبيرا من ناحية الدلالة ، و أهمها : الكفاءة و القدرة و الاستعداد ، و سيتم التطرق إليها بشكل موجز و دقيق.

1. الكفاءة :

"تعدّ الكفاءة مجموع المعارف و المهارات التي تسمح بانجاز شكل منسجم و متوافق وهي استيعاب و فهم و إتقان المادة المتعلّمة و توظيف المعارف في الحياة اليومية...وهي تظهر كسلوك يمكن مشاهدته و قياسه". ففي مصطلح متعدد.

2. الاستعداد :

وهو القدرة الكامنة في الفرد وهي نظرية ، و يقابل الاستعداد في المعنى البيولوجي مصطلح النضج ، والذي هو مستوى معين من الاستعداد لتعلم شيء ما إذ لا يمكن أن يحدث التعلم ما لم تكن العضوية مستعدة أي ناضجة. و يكون الاستعداد نفسيا و بيولوجيا و يتحول إلى قدرة إن توفرت للفرد فرص التدريب المناسبة.

و للإسلام نظرة مستقلة في مفهوم الاستعداد فهو يرى أن الإنسان مخلوق مزدوج الطبيعة ، مزدوج الاستعداد ، بمعنى أنّه بطبيعة تكوينه مزود باستعدادات متساوية للخير و الشرّ ، و يعبر القرآن عن هذا الاستعداد أو القدرة الكامنة تارة بالإمام كما في قوله تعالى : " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) " . و تارة أخرى بالهداية : " وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) ")

3. القدرة :

يرتبط مفهوم القدرة ارتباطا كبيرا بمفهوم المهارة، و ذلك لكون القدرة " كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الراهنة من أعمال عقلية أو حركيّة... كالقدرة على تذكر قصيدة من الشّعر و القدرة اللغوية تحتلّ مكانة با رزة في التنظيم العقلي للإنسان ، ولها مكونات منها القدرة على الفهم اللفظي ، الطلاقة التعبيرية "

ومما سبق ذكره نستنتج أن الاستعداد و القدرة و المهارة عناصر مكملة لبعضها البعض ، و بالنسبة للقدرة و الاستعداد فهما يختلفان في المنزلة (الترتيب) ، حيث أنّ الاستعداد يأتي في الرتبة الأولى وتليه القدرة وكلّ هذه القضايا تتطلب النّضج و التدريب و الممارسة و الخبرة ، لتحقيق الهدف.

أمّا بالنسبة للقدرة و المهارة " فالقدرة تشير إلى سمة عامة لاصقة بالفرد و ثابتة عنده ، تسهّل له أشكال الأداء في مهمات متنوعة (طب الأسنان ، الهندسة) و المهارة تعتبر أكثر تحديدا كما أنّها موجّهة نحو مهمّة معيّنة ... و من ذلك مهارة النّجار في استخدام المنشار ... فالمهارة جزء من مكونات القدرة مثلا القدرة على القراءة تشتمل مثلا مهارات الفهم و السّرعة و التحليل "

وهكذا فإننا أمام هرم متين بنيانه قاعدته الاستعداد الذي تليه القدرة ثمّ المهارة.

3. أقسام المهارات اللغوية

إنّ اللغة العربيّة كل متكامل ، و الهدف الرئيسي من تعليمها و تعلمها هو تمكين المتعلم من المعرفة من خلال إكسابه مجموعة من المهارات ، و هي أربعة : مهارة الاستماع و القراءة و التحدّث و الكتابة ، وهذه العناصر هي أساس العملية التعليمية و دليل ذلك تركيز القائمين على العملية التربوية على تفعيل هذه المهارات في ذهن المتعلم ، و سيتم التطرق إلى مفهومها على النحو التالي:

1. مهارة الاستماع اللغوية:

جاء في معجم العين في مادة سمع ما يلي : " سَمِعَ : السمع : الأذُنْ : وهي المِسْمَعَة ، و المِسْمَعَة خرقها ، و السمع ما وقر فيها من شيء يسمعه ، يقال : أَسَاءَ سَمِعَا ، فأساء إجابة ، أي : لم يسمع حسنا فأساء الجواب ، و تقول : سمعت أذني زيدا ، يقول : كذا و كذا ، أي : سمعته كما تقول : أبصرت عيني زيدا يفعل كذا و كذا ، أي أبصرت بعيني زيدا"

ويعتبر الاستماع من المهارات اللغوية المهمة في العملية التعليمية ، فالسمع أساس التلقي ، و البصر يفيد المعاينة و المشاهدة و الحضور ، و الفؤاد يعقل الأشياء المحصلة ، لذا فمسلّمات العملية التعليمية: أسمع و أبصر و أعقل و القراءة أداة للعقل.

و" السَّمْعُ أبو الملكات اللسانية " كما يقول العلامة ابن خلدون . وقد جعل المولى عزّ و جل للسمع المكانة العظى التي تنمّ عن أهميته البالغة ، و دليل ذلك ذكره في العديد من الآيات القرآنيّة . قال تعالى : " إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا " ، و قوله تعالى : " قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ " ، و قوله تعالى : " إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "

و الملاحظ في هذه الآيات الكريمة أنّ السَّمْعَ يسبق البصر ، و السمع هو الحاسة الأولى التي يولد بها الإنسان بالإضافة إلى أهميته الكبيرة في تدبّر و تفهم معنى القرآن الكريم ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الاستخدام الجيّد للسمع الذي بدوره يقود إلى التمكن من عمليتي الفهم و الاستيعاب .

القرآن الكريم و دوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

والاستماع كذلك نوع من أنواع القراءة ... وهذه القراءة تتمّ عن طريق الأذن أي قراءة بالأذن التي تصحبها عمليات عقلية . منها:

أولاً : التمييز السمعي للرموز اللغوية المنطوقة.

ثانياً : فهم واستيعاب معنى ودلالة هذه الرموز اللغوية .

ثالثاً : إدراك موضوع الرسالة انطلاقاً من الرموز اللغوية وبعبارة أخرى ما يُستمع إليه من الحديث.

رابعاً : تفاعل وتوافق الخبرات الموجودة في الرسالة مع خبرات المستمع وقيمة معاييرها.

خامساً : عملية نقد وتقويم الخبرات وتلخيصها عملية الحكم عليها فيما يتناسب مع ذلك

و عليه فالاستماع عملية جدّ مركبة لكونها ترتبط بعدة عمليات عقلية أخرى تؤدي وظيفتها ومن هذه العمليات : الإدراك و الفهم و التفاعل و التحليل و النقد و الحكم و التقويم ومنه تتحقق عملية التواصل الجيد بين الطرفين ، فمهارة السمع مهارة تواصلية تأتي وفق مراحل متعاقبة أولها استقبال الذبذبات الصوتية (السماع) و بعدها التركيز و الانتباه و الاهتمام ، ثمّ محاولة فهم محتوى الرسالة بتحليلها و تفسيرها و ترجمتها (الإصغاء) و غير ذلك من العمليات العقلية المصاحبة لها.

2. مهارة المحادثة اللغوية :

تعددت التعاريف التي قدّمها الباحثون للتحدّث فأرسطو يرى أن " التحدّث نتاج صوتي مصحوب بعمل الخيال من أجل أن يكون التعبير صوتاً له معنى " أو هو عملية يتم من خلالها إنتاج أصوات تصحبها تعبيرات الوجه التي تسهم في التفاعل

سبسي امال

مع المستمعين وهذه العملية نظام متكامل يتمّ تعلمه صوتيًا ودلاليًا ونحويا بقصد نقل الفكرة أو المشاعر أو التحدث إلى الآخرين "

كما أنه " القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية و المواقف الاجتماعية والسياسية ، و الاقتصادية ، و الثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية ، مع سلامة النطق و حسن الإلقاء " وقد تتم " باستخدام لغة وسطى بين الفصحى و العامية "

فالتحدث " مهارة مركبة يُسهم فيها إتقان اللغة و القدرة على التلاعب بالأساليب وتوظيفها فهي نشاط يفصح به الفرد عن أفكاره و مشاعره ولا يحصل ذلك إلا إذا استخدمت في لغة صحيحة ، تنقل بها الأفكار و المعتقدات و الاتجاهات بعد عملية فكرية و لغوية إنتاجية "

و مهارة المحادثة عملية نشاط ذهني يتمّ بواسطتها نقل الأفكار ، و بالتالي تحقيق الاتصال بين الأفراد و من خلالها أيضا يتمّ ترجمة الصورة الذهنية الموجودة في عقل المتعلم نتيجة تفاعله و دفعه إلى الكل فيصبح قادرًا على إنتاج الأفكار ، و تقديمها في قوالب لفظية و سياقات تعبيرية "

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ مهارة التحدّث عملية مركبة تتطلب توظيف اللغة العربية الفصحى أو العامية أو باستخدام لغة وسطى بين الفصحى و العامية (الثنائية اللغوية) ، رغم أن الأصل فيها هو التمكن من التواصل باللغة العربية الفصحى دون العامية.

3. مهارة القراءة اللغويّة :

1.3. مفهوم اللغوي لمصطلح القراءة:

يقول ابن منظور في لسان العرب " القرآن التنزيل العزيز قرأه يقرؤه قرأً وقرأةً وقرأناً ، و معنى القرآن الجمع ، و الضمّ لقوله تعالى : " لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَيَقْرَأْنَهُ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ " أي جمعه و قراءتهومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي ألقيتهوقول سيبويه : " قرأ و اقتراً بمعنى بمنزلة علا و الاقتراء و القرآن و الأصل في هذه اللفظ الجمع ، و قرأت القرآن لفظت به مجموعاً " ، فالقراءة من هذا المنطلق تعني الجمع و الضم ، و هي مشتقة من لفظ القرآن الكريم و الذي يعني الجمع و الضم ، و يدخل ضمن هذا الإتقان و جهرت أي قرأت و ألقيت بصوت مجهور مسموع.

2.3. المفهوم الاصطلاحي لمصطلح القراءة :

لقد تمّ تعريف القراءة في الدراسات و البحوث اللغوية بأنها " عمليّة تعرّف على الرموز و نطقها نطقاً صحيحاً ، أي الاستجابة البصريّة لما هو مكتوب ، ثمّ النطق أي تحويل الرموز المطبوعة إلى أصوات ذات معنى ، ثمّ فهم أي ترجمة الرّموز و منحها المعاني المناسبة ، و هذه المعاني في الواقع تكون في ذهن القارئ و ليست في الرموز ذاتها . "

كما أنها " عمليّة فك الرموز و تحويل الرّموز المطبوعة إلى أصوات تمثّلها تشكّل اللغة المنطوقة . "

و لتحقيق هذه المهارة يجب سلامة أعضاء الجهاز النطقي لأجل النطق السليم للرموز اللغوية بغية التعرّف عليها و معرفة معانيها .

و هكذا تعتبر مهارة القراءة عملية جد معقدة تتطلب توفر العديد من المراحل أولها التعرف على الرموز المكتوبة اعتماداً على العين ، ثمّ تحليلها (تفسيرها) ، و

سبسي امال

بعدها تركيب هذه الرموز ، و بعدها نطقها بالاعتماد على أعضاء النطق السليمة ، و أخيرا محاولة فهمها ، لنصل إلى نوعين من القراءة أولها القراءة السطحية و ثانياها القراءة العميقة (قراءة الفهم ، و قراءة المعنى .

4. مهارة الكتابة اللغوية :

تعد مهارة الكتابة مهارة تواصلية بين البشر و قد سبق القرآن الكريم إلى الإشارة إليها في قوله تعالى " الذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ " ، و القلم آلة الكتابة مهما اختلفت و تنوعت . و نظرا لأهمية هذه المهارة اللغوية تمّ ذكر بعض مشتقاتها في القرآن الكريم ، قال تعالى " أم عندهم الغيبَ فهمُ يَكْتُبُونَ " ، و قوله تعالى " كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا " و قوله تعالى " و لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا " و قوله تعالى " و لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ " ، و فرض القصاص في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى . "

و آيات أخرى عديدة ذكرت فيها مشتقات الكتابة بمعانها المختلفة لكن ما يهمننا في هذا الموضوع هو معنى الكتابة التي يقصد بها الخط و التسجيل و التدوين ، و سوف نعرض في هذا الموضوع لمفهومها اللغوي و الاصطلاحي.

1.4 مفهوم الكتابة في عرف اللغة

الكتابة من " كتب الشيء يكتبه كتباً كتابة و كتبة : خطه " ، وهي مشتقة من : مصدر كتب يكتب كتباً و كتابة و مكتبة و كتبة فهو كاتب و معناها الجمع ، و يقال تكتَّب القوم إذا اجتمعوا ، و من ثمّ سمي الخطُّ كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض . "

القرآن الكريم و دوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

و هكذا فالكتابة تعني الخطّ و التخطيط باستعمال أداة معيّنة (القلم) ، كما تفيد الجمع بين الحروف لتكوين كلمة أو جملة أو فقرة.

1.4 مفهوم الكتابة في معناها الاصطلاحي

إن مفهوم الكتابة قدمت لها تعريفات كثيرة تدور معظمها في فلك واحد وهو تفسير عمليّة الكتابة و كيف تتمّ ؟ ومن هذه التعريفات أنّها عملية معقدة ، في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار و تصويرها في حروف و كلمات و تراكيب صحيحة نحوًا ، و في أساليب متنوعة المدى و العمق و الطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح و معالجتها في تتابع و تدفق ثم تنقيح الأفكار و التراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط و التفكير.

أو هي " إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق من خلال أشكال ترتبط بعضها وفق نظام معروف ، اصطلح عليه أصحاب اللغة في وقت ما . " وهي كذلك " فن رسم الحروف ، أو علم رسم الحروف."

و قد عرفها العلامة عبد الرحمان بن خلدون بقوله " الخطّ و الكتابة من عداد الصنّاع الإنسانيّة ، وهي رسوم و أشكال حرفيّة على الكلمات المسموعة الدّالة على ما في النّفس "

و عليه فالكتابة هي إحدى المهارات اللغوية وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم فيها الكاتب بتوليد الأفكار و صياغتها و تنظيمها ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق.

5. عوامل اكتساب المهارات اللغويّة و تعلّمها و تعليمها

توجد العديد من العوامل الرئيسيّة التي تساعد المتعلم على الاكتساب الجيّد للمهارات اللغوية بهدف تنميتها و تطويرها بطريقة صحيحة ، ومن هذه العوامل:

سبسي امال

. معرفة نظريّة : "وتشتمل على الأسس النظرية التي يجب أن يعرفها المتعلّم ، و التي يقاس عليها النّجاح في الأداء. "

. تدريب عملي : " حيث لا يمكن اكتساب المهارة اللغوية إذا لم يتدرّب المتعلم عليها ، و يجب أن يمتدّ التدريب حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية ، و على هذا يتوقّف طول أو قصر مدّة تنفيذ البرنامج التعليمي لاكتساب المهارات اللغوية . "

. مراعاة ميل ورغبة المتعلّم (دافعيته) نحو تعلّم و اكتساب المهارة المراد تعلمها ، فالجانب النفسي يعدّ عنصرا فعالا و مهما لنجاح العمليّة التعليمية أو فشلها .
. مراعاة التدرج في تعليم المهارة و ذلك بالانتقال من السّهل إلى الصّعب ، و من البسيط إلى المركّب و هكذا .

. التشويق و التهيئة النفسيّ

مع رسم الهدف و توضيحه لتعلّم هذه المهارة و ذلك كي يتم تحقيقها بأحسن صورة .

. تتبّع تطوّر اللغة لدى المتعلم ، أي ملاحظة و قياس درجة المهارة استماعا و تحدثا قراءة و كتابة فالمهارة تتحقق كما سبق لنا الدّكر بالاستخدام الصّحيح للغة أي الأداء الجيّد لها من خلال الإرسال و الاستقبال و الإنتاج .

6. الوسائل التعليميّة المعتمدة في القرآن الكريم

إن للوسائل التعليميّة دور كبير و فعّال في نجاح العمليّة التعليمية حيث يلجأ المعلم إليها بغرض عرض الحقائق و المعلومات و شرحها و تفسيرها للمتعلّم ، كما " يستخدمها المعلّم أو المحقّق لتوصيل ما لديه من المادة العلميّة إلى أذهان الطلاب ، بصورة أفضل و بجهد أقل "

القرآن الكريم ودوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

و يعدّ القرآن الكريم عنصرا فعالا ورئيسيا في تعليم اللغة العربيّة و تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين و قد ذكرت فيه العديد من الوسائل التعليمية نذكر منها ما يلي:

1.6 القصة

يعدّ الأسلوب القصصي من أهم الوسائل التعليمية المعتمدة في القرن الكريم كونه يعالج العديد من المواضيع التي تسهم بدورها في تربية و تعليم المتعلمين و تنمية قدراتهم و مهاراتهم و رفع مستوى تفكيرهم ، قال تعالى : " نحنُ نَقْصُ عليكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ " ، كما يسهم قالب التشويق الذي يتّسم به هذا الأسلوب في رفع شدّة الانتباه و الرغبة في

مواصلة الاستماع بهدف الاطلاع و معرفة المزيد إلى غاية الوصول إلى النهاية ، و كل هذا ينتج عنه تنمية مهارة المتعلم (القارئ و المستمع) اللغوية.

و القصة في القرآن الكريم نوعان : طويلة و قصيرة.

. القصة الطويلة : كقصة سيدنا يوسف عليه السّلام و قصة سيّدنا الخضر مع موسى عليه السّلام ، فكلاهما من القصص الطويلة في القرآن الكريم التي تلحظ فيهما تفصيلا كبيرا و تنوعا في الشّخصيات.

. القصة القصيرة : كقصة شعيب عليه السّلام مع أهل مدين.

و كلّ هذه القصص القرآنيّة مع تنوعها تسهم في تعلّم القارئ و المستمع و تفيده في الجانب اللغوي و التربوي.

2.6 الرحلات العلمية

تعتبر الرحلات العلميّة من أهم الوسائل التعليميّة التي تنقل المتعلم من الجو المعتاد للمدارس إلى جو الحماس و الرغبة في اكتشاف المزيد ، و قد ذكرت هذه

سبسي امال

الوسيلة بل و طبقت في القرآن الكريم في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر فقد كانت ولا تزال رحلة علمية رائعة كونها تطرقت إلى عدة قصص تحوي مجموعة من العبر ، وقد حدثت كل قصة من هذه القصص في عدة أماكن ، و قد تبين و اتضح الهدف لسيدنا موسى عليه السلام أثناء انتقاله بين هذه الأماكن و تتبعه لسيدنا الخضر مما جعله يستوعب كل ما حدث في رحلتها وهذا هو الغرض من الرحلات العلمية التعليمية. "

3.6 ضرب الأمثال

لقد اعتمد القرآن الكريم على الأمثال بهدف توضيح الأمور المهمة و تبسيطها و تقريبها إلى ذهن يقول الله تعالى : " وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ "

و عليه فالقرآن الكريم وظف الأمثال لما فيها من فائدة عظيمة ، و قد اعتمد في توضيحه لتلك الأمور المهمة على الكلمات التالية مثل : " مثل و شبه بالإضافة إلى التمثيل لبعض الصور ، و نجد التمثيل بالحيوانات أو الحشرات أو صنف من الناس (المنافقين) أو أمور أخرى . "

4.6 عناصر الكون

لقد ذكر الله تعالى عدة عناصر للكون ليبيّن العديد من الأمور و الحقائق ، و مثال ذلك قوله تعالى : " خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ "

القرآن الكريم ودوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

ف عناصر الكون المذكورة في هذه الآيات الكريمة هي : الليل ، و التّهار ، و السّموات ، الأرض.

7. أهداف تدريس مهارة الاستماع في القرآن الكريم

إن للاستماع دور كبير و فعّال في حياة الإنسان و بالأخص أثناء العمليّة التعليميّة ، و لو تمّ تدريب المتعلم على الاستماع الجيد فإننا سنتوقع منه تحقيق الأمور التالية :

1. أن يدرك المتعلمون أهميّة الاستماع ، فيستمعون جيدا إلى الأحاديث و الموضوعات التي تهمهم و تفيدهم في حياتهم .

2. أن يستطيع المتعلمون الحكم على المواضيع التي يستمعون إليها و ينتقدونها بعد أن يقوموا بتحليلها و استيعاب معناها ، و بالتالي تنمو عندهم مهارة الاستماع.

3. أن يتعلّم المتعلمون أكبر كم من المعلومات و الأفكار عن طريق إنصاتهم لم يقال " فالاستماع يؤدي إلى اكتساب مقدار من المعلومات يفوق ما يمكن أن يكتسب من مجرد الكتابة الإملائيّة .."

4. أن يتعلم المتعلمون طريقة الردّ على ما يقال لهم ، أي كفيّة النقاش و المحاوره بلغة سليمة تتوافق مع ما يستمع إليه.

5. أن تتحقّق لدى المتعلم نسبة عالية من التّركيز و الانتباه لما يستمع إليه من معلومات و أفكار و يكتسب بذلك رصيد معرفي لغوي (المفردات القرآنيّة) يمكّنه من التواصل مع غيره بطريقة سليمة.

6. أن يوظف المتعلم ما يستمع إليه من مصطلحات و أفكار أثناء تعبيره الشفوي مستشهدا في ذلك من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشّريف و أبيات من الشّعرو الحكم و أمثال قد استمع إليها سابقا ، مستخدما كل ذلك في التعبير عن

رأيه وإقناع من يحاوره ، فتنحقق بذلك مهارة الحديث اللغوية بطريقة مترابطة مباشرة.

7. أن يوظف المتعلم ما استمع إليه أثناء كتابته ، و بالتالي تتحقق لديه مهارة الكتابة اللغوية بفضل الاستماع والإصغاء الجيد فمثلا إذا استمع المتعلم إلى قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إنَّ بعضَ الظنِّ " يستطيع توظيف معنى هذه الآية الكريمة في تعبيره الكتابي الذي يتناول موضوع الظن و الظلم.

و عليه لابد على المتعلم أن يتدرّب على الاستماع الجيد و أن يدرك أهميته أثناء العملية التعليمية وفي المقابل لا بد من توفير الوسائل المناسبة لتدريسه في جميع الأطوار التعليمية لتحقيق الهدف المطلوب و الحث كذلك على الاستماع إلى القرآن الكريم و اعتباره مصدرا من مصادر التعلّم والتعليم.

8. أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

لقد ارتبطت مهارة الاستماع منذ القدم بتعليم القرآن الكريم (الاستماع إليه ، التدبّر في معانيه ، التكرار ، الحفظ) في المساجد و الزوايا و المدارس القرآنية لاكتساب اللغة العربيّة البليغة و الفصيحة . قال تعالى : " و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم تُرحمُونَ "

فالقرآن الكريم له دور كبير في تنمية و تطوير مهارة السّماع اللغوية و باقي المهارات الأخرى من قراءة و كلام و كتابة ، حيث أن للاستماع الجيّد أهمية بالغة في رفع مستوى المتعلمين الفكرية و اللغوية وذلك من خلال استقبال أكبر قدر ممكن من المعلومات و تخزينها في الدّماغ و استرجاعها عند الضرورة و بذلك فإنه يوفّر للمتعلّم أكبر قدر ممكن من الثروة اللغوية التي يحتاج إليها أثناء كلامه أو تحاوره

القرآن الكريم ودوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

مع الطرف الآخر بالإضافة إلى استغلالها أثناء عملية التحرير أو الكتابة ، وبإمكان القرآن الكريم أن يرفع من المستوى العقلي و المعرفي للمتعلم إذا أحسن الإنصات إليه باعتباره ذلك الكلام المعجز الذي أعجز العرب على الإتيان ولو بسورة أو آية من مثله ، فلو أحسن المتعلم توظيف هذه المهارة اللغوية أثناء عملية استماعه إلى القرآن الكريم من خلال إنصاته إلى الحروف المنطوقة و التعرف على مخارجها لاكتسب بذلك لغة فصيحة بليغة سليمة تحوي كلمات خالية من الشوائب بالإضافة إلى تخزينه للعديد من الآيات القرآنية التي يستشهد بها و يبرهن بها على سلامة رأيه ، " فتعلو منزلته و تنمو مهارته اللغوية و يرقى مستواه الفكري و الأخلاقي ، و بذلك يظهر عليه أثر القرآن الكريم عند الإنصات و الاستماع إليه. " و عليه نستنتج أن المستمع إلى القرآن الكريم و حافظه متميّز عن غيره من البشر ، ذلك أنّه مصدر العلم و التّعلم و الاستماع إليه يحقّق أفضل النتائج المرجوة من الناحية اللغوية و المعرفيّة.

9.عوائق اكتساب مهارة السّماع اللغوية وتعلّمها

إنّ مهارة السّماع اللغوية رغم أهميتها الكبيرة في العمليّة التعليميّة إلا أنّها تواجه نقصا كبيرا و عوائق لدى المتعلمين ، و من هذه العوائق نجد ما يلي :

. عدم توقّر الوسائل التعليميّة و التكنولوجيا الحديثة التي تساعد على تنمية مهارة السّماع من تسجيلات و غيرها.

. فقدان الرغبة لدى المتعلمين في سماع ما يلقي عليهم من معلومات ، مما يؤدي إلى عدم الإصغاء و صعوبة الفهم.

. عدم كفاءة بعض المعلمين في تدريس مهارة السّماع بسبب تركيزهم على القراءة و الكتابة فقط و إهمالهم لهذه المهارة لعدم تمكنهم منها ، و لعدم تكوينهم في هذا المجال

سببي امال

. أن يجد المتعلم صعوبة في الاستماع بسبب بعض العيوب السَّمعيّة فيه (ضعف السَّمع.)

. استعمال بعض المصطلحات التي تفوق مستوى المتعلمين مما يؤدي إلى عدم إنصاتهم.

ورغم كلّ هذه العوائق إلا أننا نجد اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة بمهارة السَّمع اللغوية من قبل القائمين على العمليّة التعليمية من خلال برمجة بعض الحصص لتلاميذ الطور الابتدائي خاصة بفهم المنطوق ، بالإضافة إلى وعي العديد من الأولياء بمكانة المدرسة القرآنية و دورها في تنمية مهارة السَّمع اللغوية و تلقين اللغة العربيّة الفصحى من خلال الإنصات إلى القرآن الكريم .

4. خاتمة

وختاماً لهذا البحث نتوصل إلى عرض عدد من النتائج ،و التي نجملها كإيلي:

يعتبر القرآن الكريم مصدراً من مصادر التعلّم و التعليم اللغة العربيّة.

إنّ مهارة السّماع تعتبر أوّل مهارات اللغة العربيّة ، حيث أنّ السّمع هو الحاسة الأولى التي يولد بها المولود.

يكون القرآن الكريم سبباً رئيسياً لتعلّم و تعليم المهارات اللغوية ، فمن خلال الاستماع له و تدبّر معانيه تنمو لدى المتعلم مهارة الاستماع و يتمكّن منها.

لا بد على المتعلم أن يتدرّب على الاستماع الجيد و أن يدرك أهميّته أثناء العملية التعليمية.

لا بد من توفير الوسائل المناسبة لتدريس مهارة السّماع في جميع الأطوار التعليمية لتحقيق الهدف المطلوب و الحث كذلك على الاستماع إلى القرآن الكريم.

لوقمنا بإحداث مقارنة بين حافظ القرآن الكريم و المتعلم غير الحافظ له لتبيّن لنا أن الأوّل يتقن مهارة الاستماع و متحدّث جيد للغة العربية و متحكّم بمخارج حروفها.

رغم الأهمية البالغة لمهارة السّماع اللغويّة لدى المتعلمين لا تزال تصادفها العديد من المعوقات التي تحيل بينها و بين إتقان المتعلمين لهذه المهارة ،ومن هذه

سبسي امال

المعوقات قلّة توقّر الوسائل التعليميّة والوسائل التكنولوجية الحديثة التي تساعد على تنمية مهارة السّماع .

فهرس الآيات القرآنيّة:

. سورة الشمس ، الآية 7،8،9،10 .

الإسراء ، الآية 36

. يونس ، الآية 31 .

. القيامة ، الآية 16، 17 .

. العلق ، الآية 4 .

. الطّور ، الآية 41 .

. الأحزاب ، الآية 6 .

. الأحزاب ، الآية 6 .

. البقرة ، الآية 89 .

. البقرة ، الآية 178 .

. يوسف ، الآية 3 .

. العنكبوت ، الآية 43 .

. سورة الزمر ، الآية 6 .

. الأعراف ، الآية 204 .

4القرآن الكريم و دوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

قائمة المراجع:

1. رابعه إبراهيم علي، مهارة الكتابة و نماذج تعليمها.
2. ابن منظور (1991) لسان العرب ، (ط 1) ، ج 5 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان.
3. كريمان بدير (2006)، التعلم الايجابي و صعوبات التعلّم ، رؤية نفسيّة تربويّة معاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
4. حسين البصيص حاتم (2011) ، تنمية مهارات القراءة و الكتابة، منشورات الهيئة العامة السوريّة، دمشق .
5. الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق مهدي الخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مكتبة النور ، ج 1 .
6. الدليمي طه علي حسين والوائل ، عباس سعاد عبد الكريم (2003) ، الطرائق العمليّة في تدريس اللغة العربيّة ، دار الشروق ، عمان ، الأردن.
7. شرموطي رحاب (2019) ، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية . المدرسة القرآنية أنموذجا .، جامعة أحمد بن بلة ، وهران
8. طعمية رشدي أحمد، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها . محمد منير رضوان(2002) ، أثر استخدام الطريقة الجزئية في تعليم القراءة على

تنمية مهاراتها في الصّف الأول أساسي، رسالة ماجستير، كليّة التربية، جامعة الأقصى ، غزّة .

9. سعاد جخراب : تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم ، اللغة العربية في التعليم الابتدائي ، شهادة دكتوراه ، جامعة قاصدي مباح ، قسم اللغة والأدب العربي ، ورقلة ، ص 80 .

10. فهي سمية أحمد (1957)، دراسة تجريبية مقارنة بين أثر الكتابة الإملائية والاستماع في التعلّم ، مجلّة التربية الحديثة ، العدد 4.

11. سهل ليلي (2013)، المهارات اللغوية و دورها في العمليّة التعليميّة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

12. الدّليبي طه حسين (2009)، تدريس اللغة العربيّة بين الطرائق التقليديّة والاستراتيجيات التجديديّة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن.

13. ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ج 2 .

14. الزعبلوي محمّد السيّد (1997) ، طرق تدريس التجويد و أحكام تعلّمه وتعليمه ، مكتبة التوبة ، الرياض .

15. المصري محمد ، البرازي مجد ، اللغة العربية دراسات تطبيقية.

16. الرّازي محمّد بن بكر (1995)، مختار الصّحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ، ج 1.

17. زكريا محمد بن يحيى ، مسعود عبّاد، التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات ، المشاريع وحل المشكلات ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، الحراش ، الجزائر .

القرآن الكريم و دوره في تنمية مهارة السّماع اللغوية لدى المتعلمين

18. رحاب شرموطي : أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية . المدرسة القرآنية أنموذجا . ، ص 52 .
19. أعمال الملتقى الدّولي الأول(2001)، تعليم اللغات ووسائل الإعلام المتعددة، مجلة أكاديمية محكمة متخصصة، قسم التعليم المكثّف للغات، الجزائر، العدد 2 .
20. مذكور علي أحمد (2000)، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
21. محمد ، مجد البرازي(2011) ، اللغة العربية دراسات تطبيقية ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، ط 1 .